Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظللت أدخن اللفائف ؛ وظلت الأفكار المعذّبة تغزوني... أتذكّر لحظة رحت فيها أنظر إلى البحر ، وخُيل إليّ أن الأمواج توابيت .

وبعد فترة كانت أطول من سابقاتها ، قاطعني دون أليخاندرو بصوته الهادر ، يدعوني إليه . فالتفتُّ . كان يقف وسط الغرفة وهو يضع نظّارته في غلافها . ولما فرغ من ذلك ، جاء صوبي ووضع يداً على كتفي وقال لي مشفقاً تقريباً :

– دافيد... ما تزال شاباً!

– لا تكمل ، دون أليخاندرو .

* * *

لم أشأ أن أعرف المزيد . احتبست في مكتبي . وتولى أخي الأكبر إنريكه الأمر كلّه ، أؤكد لك أنني لو فقدت تلك اللحظة إيماني بالله لثانية واحدة – وقد شاء سان خوسيه ألا يحدث ذلك – لما عشت زمناً طويلاً بعد موت المسكينة ماتيلده . ومنذ ذلك الحين أسير دائماً في بيتي تائهاً . والمهد المصنوع من خير الأخشاب وأرقّها والذي لبثت في صنعه بهمّة ونشاط كما لا يمكنك أن تتصور ، ما يزال شاغراً . أما السرير المصنوع من الكاؤوبا الجيدة المعمّرة ، والمرصّع بالبرونز والذي أوصيت بجلبه – وليتك تعلم بأي حبّ – من محل جيمس كلارك إخوان في لندن ، فنصفه يفيض عن الحاجة .

* * *